مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: **09** عدد: **01** السنة **2023** E-ISSN:2588-2325

الشباب من هدر القيم الأسرية إلى هدر الفكر المنتج: دراسة أنثرونفسية

Youth: From wasting family values to wasting productive thought: An anthro-psychological study

طرشان حنان*، جامعة باتنة1، hanan. bibliotheconomie@gmail.com
بوكعبة زهية، جامعة باتنة1، الجزائر، mayarmayam05@gmail.com
عصام عيروط، جامعة نابلس للتعليم المهني والتقني، فلسطين yrot@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/04/13 تاريخ القبول: 2023/06/14 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

جاءت دراستنا الحالية بهدف تحليل ومناقشة قضية جد مهمة بإمكانها أن تتحول في أوقات لاحقة إلى مشكلة يستعصي إيجاد حلول ناجعة ورادعة لها، لأن بمقدورها أن تضرب في الأصول والقيم الأسرية التي يتم توريثها للأجيال القادمة، فهدر القيم الأسرية يعنى هدر أجيال، وهدر الأجيال يعني هدر الفكر، وهدر الفكر بالضرورة سيؤدي إلى هدر الأمة وبالتالي الدخول في دوامة التقليد وتلاشي الشخصية، انطلاقا مما نعيش ونلاحظه في مختلف السلوكات اللاواعية الصادرة من مختلف فئات المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة سنحاول تحليل ومناقشة المتغيرات وفق المنظور التربوي وأهم التغيرات التي طرأت على الممارسة الفعلية للقيم الأسرية ومدى تأثيرها على الجانبين العلائقي والجانب المعرفي لدى فئة الشباب التي من المفترض تعتبر الفئة المنتجة والتي تعطى لها مختلف الفرص لتحقيق ذاتها في الدول المتقدمة، غير أن ما نعيشه في الدول النامية فهي بالكاد تصبح مصدر خطر على المجتمع بسبب غياب روح المسؤولية والانتماء.

الكلمات المفتاحية: الهدر، القيم الأسرية، الفكر المنتج، الشباب، دراسة أنثرونفسية

* المؤلف المرسل

Abstract:

Our current study came about to analyze and discuss a very important issue that can turn at later times into a problem that is difficult to find effective and deterrent solutions to because it can strike at family assets and values that are passed on to future generations. Wasting family values means wasting generations, and wasting generations means wasting thought. The waste of thought will necessarily lead to the wasting of the nation and thus entering into the cycle of imitation and the fading of personality, based on what we live and observe in the various unconscious behaviors emanating from different groups of society in general and youth in particular. And the extent of its impact on the relational and knowledge sides of the youth group, which is supposed to be considered the product group and which is given various opportunities for self-realization in developed countries. However, what we live in developing countries is hardly a source of danger to society due to the absence of a sense of responsibility and belonging.

Keywords: waste, family values, productive thought, youth., Anthropological study

مقدمة:

إن الإنسان يكتسب الثقافة ويستوعبها ولكن ذلك لا يمنع في الوقت نفسه من القول بأنه مجدد يأخذ طابع دوره ويستطيع نقده ورفضه وهذا يعني ضرورة التأكيد على أهمية " التغير" أو " الاستمرارية "، أن الأسرة ومن ورائها المجتمع مسؤولة عن التنشئة السليمة للفرد، وأن الصحة النفسية للفرد لا تتحقق إلا بتوفير معاملة متوازنة مشبعة بالحب والدفء والاحترام والحنان في الأسرة، أما إذا تعرض الفرد لأسباب خاطئة أو مغالبة في التنشئة فإن الفرد قد يشعر بالوحدة والعجز والاغتراب، ولكي يواجه هذه المشاعر فإنه يتجه إلى المسايرة الآلية للمجتمع متنازلا عن فرديته وقد ينزع إلى التدمير والهدم.

1/الإشكالية:

لذلك أكدت أنستازي (Anastasi)على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاس هذا الأثر على ملامح الشخصية لدى الأبناء، وبينت أن هذه الملامح قد تستمر إلى فترة طويلة من عمر الفرد سواء منها الإيجابي أو السلبي **(نعيمة،2002 ,09)**، حيث أشارت دراسة أجراها المركز القومي إلى أن (37.5%)

من الأسر تعاني من مشكلات أسرية عدة أهمها انحراف الأبناء والعنف الأسري بجميع أشكاله، وغياب القدوة، والخلافات الزوجية التي تنتهي في كثير من الأحيان إلى الانفصال وغيرها من المشكلات المجتمعية، فيما يشير الأخصائيون إلى الانعكاسات السلبية للثورة الاتصالية على أفراد الأسرة، حيث عملت على زيادة التفكك الأسري، وضعف الروابط المجتمعية وتراجع العادات والتقاليد الأصلية، وانتشار ثقافة المجون بين الفتيات داخل مجتمعاتنا العربية، وهذا ما يعكس في حقيقة الواقع الاجتماعي المتدهور في عالمنا العربي، والذي ازداد مع الانفتاح الجديد على العالم عبر الفضائيات والأنترنت ووسائل الإعلام **(راضي، 2014، 84) والملاحظ أنه** بالرغم مما يتمتع فيه الشباب العربي، والذكور منهم أكثر من الإناث، بتوجه متحد للتقاليد والعادات القديمة الموروثة، إلا أن اعتمادهم الكلي على العائلة، وعدم بلوغ أغلبهم مرحلة الاستقلال المادي، يشير إلى عدم الخروج عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، فهم بالرغم من رفضهم لها لا يستطيعون السير في اتجاه معاكس تماما، وهم في ذلك يقعون تحت سيطرة الأجيال الأكبر سنا التي تحرص من جانبها على احتواء الشباب وتوجيههم في مسارات معينة من خلال أساليب الترغيب تارة والقهر تارة أخرى **(بيضون وآخرون، 2006**، 46)

فكما هو متعارف عليه أن الأسرة تؤدي الدور الأساسي في تربية النشء على القيم، لأن الطفل بنفسه لا يعرف السيئ من الجيد ولا القبح من الجمال، وليس لديه أي علم عن القيم الأخلاقية ولا يستطيع إدراكها، فهو يحصل على احتياجاته الأولية من الأم أولا، فهو يتعلم كل سلوكات الأم في المرحلة الأولى ثم يتعلم القيم التي لدى الأب والأخ والأخت وبقية أفراد العائلة، وعليه فدور الوالدين دورا مؤثرا جدا على رشد ونمو الطفل الذهني والعقلي والعاطفي والاجتماعي، فالأطفال يتعلمون القيم الأخلاقية والمعنوية من مشاهدتهم لسلوك وأعمال الوالدين وبقية الأفراد، وعندما يصلون إلى مرحلة البلوغ يقيمون ويحكمون قراراتهم على أساس المعايير التي قبلوها من قبل بالافادة من الضوابط العقلية والمنطقية وما يروه حسنا يثبتونه في أنفسهم وتصبح الخصال والصفات المقبولة في هذه المرحلة جزءا من شخصيتهم **(سعيد،2008، 33)** .

فالأسرة هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة الاجتماعية فعن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته وفيها يتحول من كائن بيولوجي إلى مخلوق اجتماعي وفقا للقيم والمعايير القائمة في المجتمع (**الخولي،1992، 05)**،لذلك تحظى الأسرة بأهمية كبيرة في المجتمع وذلك لكونها أيضا تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف الهامة وتتمثل في الحفاظ على بقاء النوع واستمراره من خلال عملية الإنجاب وتعليم الأبناء كيف يسلكون لكي يتلاءموا ويتكيفوا مع ثقافة المجتمع الأكبر، كما تعمل على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والعاطفي لأفرادها وتعمل على

إكسابهم القيم والجوانب الدينية التي توجههم وتدعم شخصيتهم التي يسلكون بها في حياتهم اليومية **(عثمان،1970 , 27).**

لكن في ضوء ما يعيشه الفرد حاليا من عصر كثير التغيرات والتفاعلات المصحوبة بالعديد من التعقيدات في مختلف المجالات التي أثرت في كافة مظاهر الحياة ، وما رافقها من اضطرابات نفسية وسلوكية نتيجة لضغوط هذه الحياة ، ويظهر ذلك من خلال انتقال الأفراد والجماعات من مكان إلى آخر حيث تحدث تغيرات آتية من المحيط الخارجي ورغم ذلك لا يريد أن يتغير وغير قادر على مواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة في الظواهر الاجتماعية وحدوث مشكلات اجتماعيه متعددة ومتنوعة، لأن هذه الحالة تفرخ مشكلة اجتماعية للفرد مفادها إدراكه بالغربة عن عالمه المتبدل الذي يعيش فيه وغير قادر على مواكبة ومسايرة أو التكيف مع هذه التغيرات السريعة **(عمر، 2005، 38).** فمع تقدم الحياة الحديثة وتطورها السريع أصبح الإنسان يواجه العديد من المواقف التي تهدد حياته ومستقبله وتزيد من قلقه اتجاه ما يكتنف مستقبل حياته **(المومني، 185،2013)**

لذلك يعد القلق من المستقبل إحدى نواتج التغيرات الحادثة حاليا، إذ يصبح أنواع القلق الذي يشكل خطرا على صحة الأفراد وإنتاجيتهم، فهو يظهر أكثر نتيجة ظروف الحياة الصعبة والمعقدة وتزايد ضغوط الحياة ومطالب العيش، هذه الظروف التي أفرزت عدم الوثوق بالمستقبل والذي أصبح سمة نفسية تمر بالعنصر البشري وخصوصا شريحة الشباب. لذلك لم يعد قلق المستقبل مرتبطا بالتوقع السلبي اتجاه مختلف المواقف الآنية المرتبطة بالفرد في المواقف اللاحقة فحسب، بل أصبح قلق المستقبل مرتبطا أكثر بالقلق اتجاه الأجيال اللاحقة وطبيعة القيم الأسرية التي سيتم تبنيها، لأننا إذا تمعنا ولا حظنا في مختلف السلوكات التي تم إكسابها لشبابنا لم يعد يأخذ بها على مبدأ الجدية، بل أصبحت هذه القيم على حسبهم قيم غير مسايرة لمختلف التغيرات الثقافية والاجتماعية ....، ربما هذا نتيجة غياب الرقابة الأسرية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن تنشئة الأبناء وإعدادهم كأجيال للمستقبل ولتحمل المسؤولية في المجتمع الذي ينتمون إليه وهذا ما يقودنا إلى طرح التساؤل التالي :

- ✓ ماهي مظاهر القلق لدى الأسرة اتجاه الشباب من الناحية القيمية؟
- ✓ كيف تساهم الأسرة في المحافظة على الفكر المنتج لدى الشباب؟

2/الأهمية: جاءت الدراسة الحالية لتحليل متغير نفسي سلوكي الذي يعتبر الطاقة الأساسية والمحركة للفرد داخل الجماعة إذ أن غياب طاقة القيم الأسرية سيؤدي حتما إلى ممارسات غير ضابطة

للسلوك خاصة لدى فئة الشباب، لذلك تجد أن معظم الشباب يظهرون تصرفات لا تمت بأي صلة للسلوكات المتفق عليها داخل المجتمع وهذا بالتالي يؤثر على الجانب القيمي والجانب المعرفي لديهم فيتخذون من الاستهلاك سبيلا للمحافظة على البقاء فقط.

3/الأهداف:

- ✓ التعرف على القيم وأساليب المعاملة الوالدية.
- ✓ مستويات الهدر لدى الشباب.

أولا: الشباب وهدر المنتوج الفكري:

الشباب: هي مرحلة من مراحل حياة الإنسان تبدأ من 18 إلى 30 سنة وفيها يكون الفرد قد وصل إلى مرحلة النضج في جميع الجوانب (البيولوجية، النفسية، الاجتماعية). وخلال المرحلة تتكون لدى الفرد مجموعة من الاستعدادات والإمكانيات والقدرات على مواجهة متطلبات الحياة والبحث عن السبل الفعالة لترويض مختلف الصعوبات استنادا إلى توظيف هذه الإمكانيات بما يعود عليه بالفائدة.

لا يقتصرُ مأزمُ الشبابِ، حسب مصطفى حجازي، على هدرِ الطّاقات والكفاءات، بل هو يتفاقمُ من خلال التحييد عن المُشاركة في القضايا العامة الوطنية والمصيرية، فالشّبابُ في بلاد الهدر مُستبعدٌ عن دائرة صنع القرار التي يستأثرُ بها جيلُ الكبار الذي شاخ، ولا يزالُ يحتكرُ التّعامل مع قضايا المصير.

فبعد أن كان الشباب في فترات التحرير الوطني فاعلاً أساسياً في الحركات التحررية، يسقطُ على مكون الشباب، اليوم، حيفٌ وغبنٌ كبير في مجتمعاتهم نتيجة انعدام قضايا كُبرى، ولم تعد ثمة معاركُ مصيرٍ تربطُ الإنسان بدلالات الوجُود المتسامية.

الأمَرّ، يقول حجازي، أنّ الكيان الوطنيّ اختُزِل في هم الحفاظ على سطوة السّلطة والبقاء فيها، وهو بالأساس همّ ليس فيه مكانٌ لبطولات الشّباب وبذلهم وتضحياتهم، بعد أن تحول إلى مهادنة خفية كل الوقت، وعلنيةً أحياناً.

هدرُ القيمةِ عند جيل الشّباب يتصعّدُ، "من خلال سعي السّلطات المستمر إلى تبرير الانصياع للقوى الخارجية بدعوى الواقعية السياسية، ومراعاة الظروف والحفاظ على المكتسبات، والذي يترجمُ قمعاً وكُبتاً لكلّ تعبيرات رفض الاستسلام والتمرد على المهانة، والانتفاضة للحقوق الوطنية.

يكشفُ حجازي أنّ الشباب في بلاد الهدر، يعاني أمام واقع الهزيمة السياسية والعجز المتفاقم الذي يميزُ سياسات القائمين على السّلطة في الدول العربية.

1.1.أسباب أساسية لهدر الفكر عند الشباب:

تشكل فئة الشباب، كما هو معروف في الأدبيات، الشريحة ألأكبر عددا في المجتمعات النامية التي تعتبر أساسا مجتمعات شابة، وهي الشريحة الأكثر حساسية على المستوى الاجتماعي، لناحية وضعها ومسارها ومصيرها، فهي الفئة الأكثر توجها نحو المستقبل، إلا أنها في الآن عينه الأكثر استقطابا للأزمات، وتعرضا للتحديات واستهدافا من قبل انفجار الانفتاح الإعلامي الفضائي وقواعد المعلومات ، كما يعتبر الشباب الفئة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله ، كما أنهم عينة يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة **(حجازي، مصطفى، 2005).**

2:أسباب متعلقة بالتغير الاجتماعي: إن التحولات الاجتماعية والثقافية ضرورة حيوية لمختلف الأجيال، لكن وجب أن نشير إلى أنه إذا كانت هذه التحولات القيمية تمس البنيات الموضوعية والشروط الاجتماعية بشكل بسيط، فإنه في الفترة المعاصرة اعترت مستويات أكثر ارتباطا بالشروط والبنيات الذهنية الفردية **(الصمد، 2009، 43) .**

3. أسباب فكرية: اضطراب منهجية التفكير:

أول ما يطلعنا في اضطراب منهجية التفكير هو سوء التنظيم الذهني في التصدي للواقع، تقترب الذهنية المتخلفة من الواقع وتتعامل معه دون خطة مسبقة ذات مراحل منطقية واضحة سلفا، الفوضى والعشوائية والتخبط والمحاولة شبه العمياء هي المميزة، وهكذا فبدلا من تنظيم الواقع والسيطرة عليه من فوضى وانعدام في التماسك تزيد من حدة ما تبدو عليه من فوضى وانعدام في التماسك، ففي مناقشة مسألة ما مثلا نجد الحديث يتشعب، ويذهب كل مذهب في حالة من تداعي الأفكار التي تنتهي تدريجيا الخروج عن الموضوع الأصلي، ثم يعود إليه كي تطرح قضايا جديدة تكون بدورها منطلقا للانجراف في أمور جانبية **(حجازي، مصطفى، 61،2005).**

ثانيا: هدر الفكر المنتج:

1.تعريف الفكر:

أ /الفكر:

ا.1. عرف ابن منظور في لسان العرب الفكر بقوله: والفكر: إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر اسم التفكير، ومنهم من قال فكري، ورجل فكير: كثير التفكير، وقال الجوهري: التفكر: التأمل. فيعرف الفكر

بأنه كل ما يؤثر بالوعي، أي كل ظاهرة نفسية واعية، مما هو مرادف للذكاء والعقل(إبن منظور ،1997، 361).

أما من وجهة نظر علم النفس فإن التفكير يعني المعالجة الذهنية للتصورات بقصد هادف ، ويستخدم الناس خلال التفكير الكلمات والصور الذهنية والنماذج الذهنية (أي التصورات التي تصف طريقة عمل الأشياء وتفسيرها أو التنبؤ بها)، كما يستخدمون المفاهيم (أي التصورات الذهنية لطائفة من الأشياء أو الأفكار، أو الأحداث التي تتقاسم خصائص مشتركة)، كذلك تستخدم الفئات في التفكير (أي إدراج واقعة أو شيء ما باعتباره أحد عناصر فئة معينة)، ويتم التصنيف تبعا لمرتبية المفاهيم من حيث درجة تجريدها، ما بين مستوى عملي إجرائي هو الذي يشيع استخدامه في الحياة اليومية، وآخر مجرد مما يستخدم في التنظير على اختلافه **(حجازي،مصطفى، 2005، 167)**.

أ ـ 2 ـ هدر الفكر: هو أهم ركن في ثلاثية الهدر الأخطر أي هدر الفكر والوعي والطاقات، لأنها تصيب حيوية المجتمع ونمائه في الصميم، إذ هي تتركه في حالة الانكشاف وفقدان المناعة اتجاه الضغوط الخارجية المتنامية، كما تحرمه من فرص احتلال المكانة والدور والمشاركة على ساحة المنافسة الدولية، أي أنها تهمشه كحد أدنى، وتؤدي إلى استباحته واستتباعه كحد أقصى، بدون أن تكون له القدرة على المقاومة والفعل ورد الفعل **(حجازي،مصطفى، 2005)**.

ب / مستويات الهدر الفكري:

ب/2 /ـ مستوى الإبداع الفكري:

ب /1/2/تعريف الإبداع الفكري:

من الناحية التربوية نعني بالإبداع الفكري كيفية تحقيق أهداف جديدة انطلاقا من الوضع الراهن، بحيث يتمكن كثير من الشباب من خوض تجربة الإبداع، لأننا في حاجة، ونحن نبني حضارتنا الإسلامية والعربية الحديثة ، أن نبنيها على أساس من الإبداع والابتكار لأعلى أساس النقل والتقليد والمحاكاة .فالحضارات المنقولة سرعان ما يكتب عليها الذبول والاضمحلال، ولكن إذا كان الإلهام لحظة خاطفة أو شرارة متوقدة أو ومضة سريعة أليست له خلفية سابقة في فكر الفنان وخواطره ووجدانه وحسه.كذلك فإنه لابد لهذا الإلهام من التربية الصالحة التي تجعله يخرج إلى حيز الوجود الفعلي، والتي تتولاه بالرعاية والنماء فتكتب له الازدهار والظهور، ومن الأهمية بمكان من المنظور التربوي تهيئة مثل هذه التربة الصالحة وتوفيرها أمام أكبر عدد ممكن من أبناء المجتمع **(المسعودي،2007)**.

ثالثا:القيم:

1: تعريف القيم:

ورأى رالف لينتون Ralf Linton أن مصطلح القيمة يتضمن عدة معان تختلف باختلاف السياق أو المجال الذي تستخدم فيه، وإذا أغفلت الاستخدامات التقنية والفنية للمصطلح في علوم الاقتصاد والرياضيات والفنون ....إلخ، ستظل هنالك قائمة طويلة من المعاني، وأشار " لينتون "إلى أكثر معاني القيمة شيوعا وهو : "أن القيمة هي أي شيء يحمل أي قيمة أو أي شيء إيجابي "، وطبقا لهذا فإن القيم هي أي شيء يمكن أن يؤثر على قرارات الفرد في مواقف الاختيار**(147 , 1954 ,Linton) .**

واعتقد "روبن وليامز " Robin Williams أن القيم تشير إلى الاهتمامات والرغبات والميول والتفضيلات والواجبات والالتزامات الأخلاقية والأمنيات والمطالب والأهداف والحاجات وما يكرهه الناس وما يجذبهم ومختلف الأنواع الأخرى من التوجهات المختارة **(283 , 1972 ,Williams)** .

تشير سلوى السيد عبد القادر إلى ان القيم تعبر عن مجموعة من الأبنية الفكرية المتوارثة اجتماعيا والتي تتعلق بما يستخدمه وما يملكه وما يفعله الناس، وتنطوي على الاعتقاد فيما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، وتحكم علاقة الإنسان بذاته وبالآخر وتنعكس في السلوك الملاحظ **(عبد القادر و إبراهيم، 2016 ،21).**

. **القيم الأسرية:** عرفتها كوثر كوجك ،13،1981): بأنها أفكار وأشياء تعتز بها الأسرة بدرجات كبيرة حتى أنها تتدخل وتتحكم في تصرفات أفرادها.

2:أهمية القيم:

تزداد أهمية القيم في عالمنا المعاصر في ظل التقدم العلمي والتقني والذي أصبح يمس كل مكونات الحياة الإنسانية ، بالرغم من ذلك لم يستطع حل مشكلات حياة الإنسان المعاصرة **(محمد ،و أبو جادو،1998 , 206)**وهذا في كافة المجالات الثقافية والمعرفية وحتى على النسق القيمي للفرد، مما أدى إلى إعادة تشكيل الكثير من المعرفة والمفاهيم عن الحياة وتفويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعالمه، الأمر الذي أدى إلى تذبذب وعدم استقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد السواء خاصة لدى فئة الشباب وهذا ما أدى إلى غياب إمكانية التمييز بين الصواب والخطأ، بمعنى عدم القدرة على الاختيار بين القيم المتصارعة والقيم الموجودة في المجتمع والقيم الوافدة من الخارج **(كشك، 2003، 58).**

لذلك كان من الضروري الانتقال بالقيم من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق في كافة المجالات وأن بثها في الناشئة وإحيائها والمحافظة عليها أصبح أمرا مهما للغاية.

3.مصادر القيم:

اختلف الفلاسفة والعلماء والباحثين والمفكرين حول أصل ومصدر القيم وهو ما جعلهم يذهبون إلى آراء أربعة هي:

ـ أ ـ الرأي الأول :يرد أصحاب هذا الرأي القيم إلى محتوى الوعي أو الوجدان النفسي بما يضطرب به من رغبات ومشاعر، بهذا لا تكون القيمة صفة خاصة بالموضوعات بل تلحق بأنواع الذوات فليس ثمة قيمة إلا بما كان يرضي رغبة أو يثير انفعالا أو يجسد دافعا، وهنا القيمة تعتمد على الاختيار الحر، الرغبة الذاتية للفرد **(قنصوة، 1980, 72)**.

ومن أنصار هذا الرأي البراغماتيين والوجوديين أصحاب مدرسة التحليل النفسي.

ـ ب ـ الرأي الثاني :أصحاب هذا الرأي يرون أن مصدر القيم هو المجتمع ويردوه إلى العقل الجمعي لأن المجتمع عندهم هو المشرع الوحيد للقيم لأنه موجدها وحافظها وهو معيار القيم الخلقي لما له من قوة القهر **(قباري، 1988, 197)**.

وعليه فان التقويم عند أصحاب هذا الرأي عملية اجتماعية خارجة عن ذوات الأفراد وصادرة عن المجتمع والإرادة الجمعية التي تعلو على الأفراد و ذواتهم، ومن أنصار هذا الرأي) دور كايم وماركس رغم الاختلاف المعروف بينهما.

ـ ب ـ الرأي الثالث: ومن أنصار هذا الاتجاه أرسطو، والمعتزلة حيث يرون أن أصل القيم يعود إلى طبيعة الأشياء والأفعال ذاتهاو الإنسان يكشف هذه القيم و يهتدي إليها بعقله نظرا لقدرتها على التأثير في **(الأنصاري، 2007, 207)**. رغباته وعليه فان لها وجود مستقل عن أي شيء خارج عنها فهي تتمتع بالاستقلال الذي يتصف به الشيء أو الفعل المتصف بها.

الرأي الرابع: إن مصدر القيم لدى أصحاب هذا الرأي يرجع إلى قوة خارجية عن الإنسان والمجتمع وهي تعلو فوق الإنسان وقدراته و الأشياء لا تخلق نفسها بل الله خالقها ومقومها, وهو الذي يعطي قيمة الأشياء والأفعال ولهدا فالقيم تنطبق على جميع الناس دون استثناء .ولا تخضع لإرادتهم أهوائهم الفردية والجماعية على السواء ولهذا فهي تتصف بكونها عامة وثابتة ومطلقة وكلية **(غزالي، 2007)**.

ومهما اختلف الفلاسفة والعلماء حول مصدر القيم، سواء كان مصدرها الإنسان أم المجتمع أم العقل أو متطلعا لها على اعتبار أنها تنبع من قوة خارجية عن الإنسان والمجتمع" أي الله عز وجل"فإن الإنسان والمجتمع لا يستطيعان التخلي عنها والعيش بدونها، كما أن هذا الاختلاف لا ينفي أيضا حقيقة وجودها، وبالتالي إمكانية إدماجها في شخصية الشباب، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية عبر مؤسساتها.

4.4.مستويات هدر القيم:

1.4.4. المستوى ألمفاهيمي:تغير مفاهيم الشباب اتجاه القيم فقد أصبحت القيم داخل الأسرة تأخذ عدة دلالات ومعاني منافية لما تم الاتفاق عليه داخل المجتمع الإسلامي فقد أخذت القيم الأسرية المكتسبة في تدافع بين مختلف القيم الجديدة التي تتلون بلون الحداثة والعصرنة وبناءا على ذلك نجد أن معظم الشباب قد دخل في دائرة الإحجام عن ما هو مكتسب من القيم الأسرية النبيلة والإقدام على قيم لا تمت بأي صلة لما هو متفق علية داخل المجتمع الإسلامي.

2.4.4. المستوى الممارساتي:تلخصه غياب الفعالية العملية الإجرائية لمختلف القيم التي تم تلقينها في مراحل سابقة وهذا ما خلق فجوة جد عميقة بين ممارسات الأولياء والشباب وبالتالي غياب التواصل في ضوء المحافظة على القيم وهذا بدوره يؤدي إلى غياب الرقابة وبعدها التصرف واللامبالاة والإهمال المتعمد وربما يعود ذلك إلى أن أساليب المعاملة الوالدية سببا في ذلك، لهذا سنتطرق إلى أهم أساليب المعاملة الوالدية.

5/أساليب المعاملة الوالدية وهدرالقيم:

5ـ 1/أساليب المعاملة الوالدية: ويقصد بها مختلف الطرئق التي يتبعها الآباء في التنشئة الاجتماعية، والتي تظهر على شكل سلوك يصدر عن الوالدين ويؤثر على الأبناء بالإيجاب أو السلب، ولكل أسرة أسلوبها في التعامل مع الأبناء والسيطرة عليهم بأساليب متعددة، لكن في ضوء التغيرات الحادثة أصبح الأولياء والمربون في حيرة من طبيعة الأساليب التي سيتم تبنيها لكون هذه الأساليب ستأثر على الجانب القيمي والمعرفي للأفراد في الفترات اللاحقة.

لذلك يمكن استعراض مجموعة من أساليب المعاملة الوالدية والمتمثلة في: أساليب سوية وأساليب غير سوية.

5ـ 2/ الأساليب السوية: يقصد بها الأساليب الصحيحة والسليمة من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية وعدم ممارسة الأساليب التي تظهر السلبية في الاتجاهات.

أ ـ التقبل: وهو موقف تفاعلي بين الوالدين وأبنائهم وهو اتجاه تكاملي للوالدين نحو أبنائهم، وهذا الاتجاه يجب أن يتسم بالحب والتسامح والرعاية وفي هذا الموقف يدرك الفرد أن والديه يعاملانه بطيبة ويمنحانه الحرية، والتقبل يعني تقبل الفرد كما هو دون محاولة تغييره أو الاستهزاء بأعماله والنظر على محاسنه أكثر من أخطائه وفهم مشاكله وهمومه، إن التعامل مع الشباب ينبغي أن يظهر من خلاله الحب كبرهان عملي على احتوائه وتقبله.

ب: التسامح والتساهل: يتيح هذا الأسلوب أمام الأبناء الفرصة أن يشكلوا مستقبلهم ويشبعوا حاجاتهم وتحقق مطالبهم، كما يسمح الآباء لأبنائهم بممارسة ما يميلون إليه من أنشطة ولا يمارسون

السيطرة والضغوط على أبنائهم بشأن ذلك، وتميل الأسرة المسامحة إلى تحمل سلوك ابنها المحتاج إلى تعديل وتغيير وهي بذلك تتيح الفرصة لكي يعتمد على ذاته وسيستقل بشخصيته وحينها يسلك وفقا لما هو متوقع منه من سلوك سليم وهذا ينمي فيه الثقة بالنفس وتقدير الذات

ج : أسلوب التشجيع: وهو ميل الأسرة لتقديم العون للفرد وتشجيعه والوقوف بجانبه في المواقف بطريقة تدفعه قدما للأمام، ويعتبر من أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية، لما يحاول الآباء والأمهات من خلال تجنب أساليب التنشئة الاجتماعية غير الإيجابية وممارسة الأساليب الإيجابية أثناء تعلم أبنائهم ضمن ثقافة مجتمعهم، لأن الآباء والأمهات يعمدون إلى تشجيع أبنائهم على إتباع السلوك المقبول اجتماعيا وترك السلوك غير المقبول من طرف المجتمع عن طريق تعزيز سلوك الأبناء السوي ، وحثهم عليه وعدم إهمالهم أو اللجوء إلى اعلى درجات العقوبة لأنهم يتدرجون في توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين وحتى يتمكن أبنائهم من إتقان ثقافة المجتمع و يستطيعوا أداء دورهم في المجتمع بشكل إيجابي **(قناوي،1983 ,356).**

5. 3/الأساليب غير السوية: من أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية التي تؤدي بالفرد إلى عدم التوافق النفسي لكل مرحلة من مراحل نموه في ضوء مطالب كل مرحلة بذاتها، بحيث يؤدي على انحرافات في النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي، ومن بين هذه الأساليب نجد:

أ- أسلوب الإيذاء الجسدي: تستخدم هذه الأساليب بصفة عامة لأنها معروفة في المجتمع، ويرجع إليها كوسائل تقويمية في مجال التنشئة، لذا فالعقاب البدني يتمثل في الإفراط في العقوبة بالضرب لأنه يعتبر حسب الوالدين طريقة لتعديل أي تصرف يمكن أن يصدر من أبنائهم، مما يعقد الفهم الصحيح لثقافة مجتمعهم ويجعلهم لا يفهمون أي مضمون إلا عن طريق عقوبة قاسية، ومن المؤكد أن تخلق مثل هذه الأساليب أفراد متمردين يميلون للتخريب والتدمير ومضطربين سلوكيا وخارجين عن قوانين وقواعد السلوك والعادات والتقاليد الثقافية **(محمدحسين، 1986, 16).ويعرف أيضا**

بأسلوب القسوة: حيث يعتبر اتجاه القسوة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الأبناء غير المرغوب فيه ويتضمن العقاب الجسمي كالصفع والضرب، أي كل ما يؤدي إثارة الألم، وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان ويتسم هذا الأسلوب بالشدة المفرطة ومداومة عقاب الأبناء بصورة مستمرة، وعدم إتاحة الفرصة له للتعبير عن مشاعره **(كفافي،2008 , 33).**

هذا ما أكدت عليه دراسة (Karlen,1996): دراسة استطلاعية وكان هدفها التعرف على العوامل التي تكمن وراء السلوك العدواني لدى الأطفال ، وقد بينت النتائج أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة يشعر الطفل بأنه مرفوض من والديه كانت من أهم العوامل التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء **(الخولي، 1992).**

ب: أسلوب الرفض: ويعني تجنب الفرد وعدم التعامل معه لفترة طويلة على أخطاء بسيطة تشعره بأنه غير محبوب من أحد الوالدين أو كلاهما، كما يعني غياب الحب والدفء ويظهر في صورة عدوان أو إهمال أو لا مبالاة **(محمد س، 1987 , 79).**

ج: الحماية الزائدة: كما يقصد باتجاه الحماية الشديدة: قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الأبناء بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية مستقلة، وبذلك تؤدي الحماية الشديدة إلى قلة المواقف المناسبة لتنمية ثقة الشاب بقدراته **(الكفافي و العسر، 2000 ،56).**

د: أسلوب التدليل: هو نوع من المبالغة في التساهل مع الأبناء ويتمثل في تحقيق رغبات الابن بصورة مفرطة، كما تعني التراخي في المعاملة وعدم توجيهه لتحمل المسؤوليات والمهام التي تتناسب مرحلته العمرية.

ويعد أسلوب التدليل أحد الأساليب السلبية، لأن الآباء والأمهات يقومون بالإفراط في توفير جميع ما يطلبه أبناؤهم دون قيد، أو تنظيم لذلك، ونتيجة لهذا لا يستطيع الأبناء تحمل مشاكل الحياة والظروف الاجتماعية المتغيرة، فالإسراف في تدليل الأبناء والإصرار على تلبية مطالبهم تؤدي إلى عدم تحمل الأبناء للمسؤوليات وعدم تحمل مواقف الإحباط والفشل التي تعترضهم ولذلك تنمو لديهم الأنانية وحب التملك **(العيسوي، 1985, 229).**

رابعا:الشباب بين هدر القيم الأسرية والفكر المنتج:

على الرغم من اعتبار الشباب الفئة التي ينتظر منها الكثير أصبحت حاليا وخاصة في الدول النامية تتذيل قائمة المحافظة على القيم الأسرية نتيجة لعدة أسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية فرضت على الدول النامية من أجل تهميش هذه الفئة وجعلها غير قادرة على الحكم وتقديم النقد والتحليل للأحداث والوقائع وتم تثبيطها بالمناهج والمقررات الدراسية التي لا تعود بالفائدة والنفع لا على الفرد ولا على المجتمع وبالتالي إدخال هذه الفئة في دوامة التقليد والقولبة والعمل على استمرار هذه الميزة والصفة تحسبا لمحو الشخصية القيمية القائمة على الإنتاج والإبداع والدفع بهم إلى مصاف الاستهلاك والتبعية.

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

مخطط رقم (02): يلخص محتوى المقال

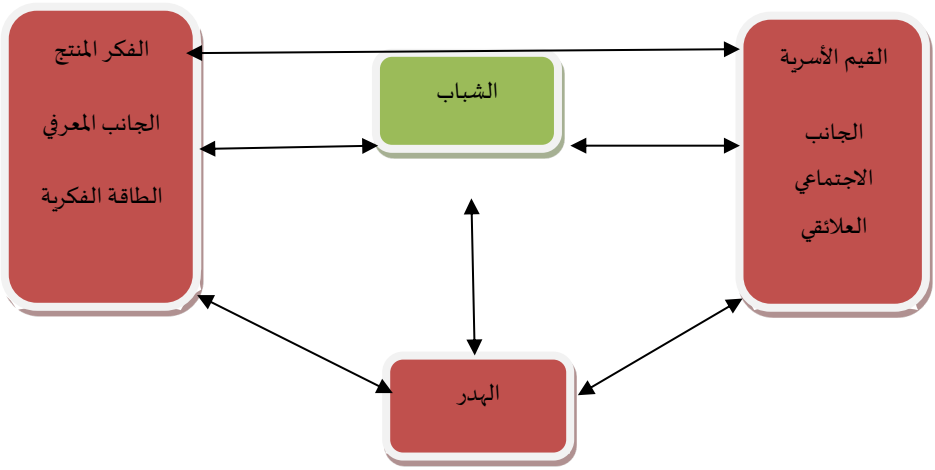

النتائج:

- إيضاح الصورة الصحيحة لثقافة المجتمع الأصلي وأهمية التمسك بالهوية، ولابد من التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى دون التقليد والمحاكاة.
- التنويع في أساليب التنشئة الاجتماعية بما يتناسب كل فئة عمرية
- التشجيع على إظهار القيم الأسرية من خلال المعاملات الاجتماعية.
- العمل على تفعيل الحوار الأسري بين الآباء والأبناء.
- التشجيع على روح المبادرات الفردية وتحمل المسؤولية.

قائمة المصادروالمراجع:

إبن منظور،لسان العرب .(1997).مصر :دار المعارف.

الأنصاري، سامية. (2007) . الصحة النفسية والمدرسية للطفل. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب

بيضون، عزة شرارة، وآخرون. (2006). "الشباب العربي ورؤى المستقبل " بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .https://academia-arabia.com/ar/reader/2/59737

الثويني. (1999). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة أكاديميا العربية :

حجازي، مصطفى. (2005). "التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور (ط. 9). بيروت: المركز الثقافي العربي: الرباط .

الخولي، سناء. (1992). " مدخل إلى علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية

الديالمي، عبد الصمد. (2009). ملامح تطور السوسيولوجيا في المغرب. المجلة العربية لعلم الإجتماع
راضي، محمد فخري. (2014). " الثورة التكنولوجية: ثورة التكنولوجيا التي تدعم مستقبل حقوقنا "(ط.2). عمان: العربية دار مجد للنشر والتوزيع .
سعيد، سعاد جبر. (2008). "القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني. عمان: عالم الكتب الحديث .
عبد القادر، سلوى السيد، وإبراهيم، محمد عباس. (2016). " الأنثروبولوجيا والقيم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
عبد المومن، محمد حسين. (1986). مشكلات الطفل النفسية. القاهرة: دار الفكر .
عثمان، سيد أحمد. (1970). "علم النفس الاجتماعي التربوي: التطبيع الاجتماعي. القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية
عمر، معن خليل. (2005). " علم المشكلات الاجتماعية ". عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع
العيسوي، عبد الرحمان (1985)، 229.سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمان: دار الفكر الجامعي
غزالي، عادل. (2007). أثر القيم على التنظيم الصناعي الجزائري. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التنمية البشرية، جامعة قسنطينة، الجزائر
قباري، محمد إسماعيل. (1988). المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر: مشكلات التنظيم والإدارة والعلوم السلوكية. الإسكندرية: منشأة المعارف
قناوي، هدى محمد. (1983). الطفل تنشئته وحاجاته. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
قنصوة، صلاح. (1980) . نظرية القيم، متاح على الرابط:
https://almoqtabas.com/ar/publications/view/26800509189135277
كشك، منى. (2003). القيم الغائبة في الاعلام. القاهرة: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع
الكفافي، علاء الدين، والعسر، صفاء .(2000). الذكاء الوجداني. القاهرة: دار الكتب الحديثة
كفافي، علاء الدين. (2008). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون .
محمد، سلامة ممدوح. (1987). أسس القبول والرفض الوالدي لونالد ب . رونر. مجلة علم النفس « يوليو وأغسطس وسبتمبر 1987 - 3 ، 79 - 84
محمد، صالح، وأبو جادو، علي. (1998). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
المومني، محمد أحمد، ونعيم، مازن محمود. (2013) . قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، م 9(2) ،173 -185
نعيمة. (2002). التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية

In;Spencer ,R.F.(ed),Methods and "The Problem of Univarsal Values,".Linton, R.(1954) Perspectives in Anthropology , the University of Minnesota Press ,London .
Williams, R.M.Jr.(1972)."The Concept of Value"In;Sills,D.L.(ed),IESS,Vol,16th, the Macmillan Co.& the Press ,NY.